Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وكيف وصل إلى هنا؟

ـ نقله محاميه إليَّ ذات يوم. كان يشكو من أوجاع رهيبة متنقلة في جسده لا مبرر طبياً جسدياً لها، إلى جانب انهيار وحزن مفهوم في حالته. عالجته بالعمل في الزراعة مع رفاقه، وبالعقاقير، والرسم وكتابة الشعر إذ قيل لي إنه بدأ حياته شاعراً.

تقهقه الممرضة: كل عربي يتوهم نفسه شاعراً. هذه حالة عامة وليست وقفاً على المجانين.. ما من عربي إلا وبدأ حياته شاعراً فمناضلاً فواقعياً أو مجنوناً!!

يضحك الطبيب ويقول: كنت أحاول أن أنفذ إلى ثنايا روحه عبر حرفه. كتب قصيدة مؤلمة جداً أسمها «أنا شبح».

ـ وماذا بعد ذلك؟

ـ صار مقتنعاً بأنه شبح، كما المريض الجالس إلى جانبه يتوهم نفسه «فخر الدين المعني»!

ـ وبعد ذلك؟

ـ تاه عني في تلك الدهاليز، وانتقل إلى الضفة الأخرى ولم تنفع معه أنواع العلاج من صدمات كهربائية وأدوية كيمياوية.. أظن أنه يعاني من عقدة العظمة والشعور بالذنب في آن، لعله يرى أن العالم غدر به، ويشعر بالتقصير تجاه والده ويحاول تلاوة فعل الندامة.. إنه الآن من رعايا الضفة الأخرى ولم يعد بوسعي أن أسمعه صوتي أو أسمع صوته فهو يظن نفسه شبحاً ولا يقول شيئاً ولا يكلم مخلوقاً ويتوهم أن أحداً لا يراه.

ـ مسكين. ليس سهلاً أن تعود بثروة لتدلل والدك فتجده يحتضر ولا يعرفك ليودعك على الأقل أو يغفر لك.

ـ يُقال أيضاً إنه أحب في الغربة راقصة عربية الأصل خرافية الجمال ماهرة الإقناع قيل إنها تدعى كارمن وخانته بعدما أنسته حتى كتابة الرسائل لوالده... كأنما شطره الإحساس بالذنب.. ولكن من يدري.. الطب بدائي جداً أمام أسرار دهاليز الروح وساحاتها المشرعة للرياح الغامضة، فهذا رجل